النبي صلى الله عليه وسلم بما وصفه من الاوصاف الجليلة والافعال الجميلة ليبين سناذكل السنا وليشوق الي تلك المحاسن كل من بعدونا قال

جميل خلق على حق جزيل ندا
هدى وافاض ندا كفيه كالديم

اللغة الجميل ضد القبيح يقال جمل الرجل بالضم جمالا فهو جميل والمراة جميلة وجملا قال الشاعر

فهي جملا كبدر طالع بذت الخلق جميعا بالجمال

واستعمل الجمال هنا في الخلق وهو عرف فصيح واصل اللغة ان يستعمل الجمال في الانف والصباحة في الوجه والوضاءة في البشرة والحلاوة في العينين والملاحة في الفم والظرف في اللسان والرشاقة في القد واللياقة في الشمايل وكمال الحسن في الشعر الا ان المولدين استعملت هذه الالفاظ في غير محلها من اللغة فقالوا كامل الحسن جميل الوجه حلو الشمايل مليح القامة ظريف الحركات ودارت على السنتهم حتى تنوسي اصل اللغة واستحسن هذا النوع حتى صار في كلامهم افصح من الاصل ويحكى ان امراة خالد بن صفوان قالت لبعلها انك لجميل يا ابن صفوان فقال وكيف وليس عندي ردا الجمال ولا برنسه ولا عموده عموده الطول وانا ربعه وبرنسه سواد الشعر وانا اشمط ورداه البياض وانا ادم ولكن قولي انك مليح ظريف فانظر الي خالد كيف فرق بين الجمال والملاحة والظرافة قوله خلق بفتح الخا وهو الصورة التي خلق الانسان عليها قوله

الندا

الجناس اللاحق بين اسمين وبين اسم وفعل

الندا المراد به هنا الجود واصله في المطر والبلل ونقل الي الجود لانهم يصفون كف الجواد بالرطوبة والبخيل بالجمود ويقال للشحم الندا لانه ينشا عن المطر فاطلق على المسبب اسم السبب قال الشاعر

كثور العداب الفرد يضربه الندا تعلى الندا في متنه وتحدرا

فالاول المطر والثاني الشحم والعداب في البيت بالعين والدال المهملتين ما استدق من الرمل قوله كالديم جمع ديمة وهي المطر الذي ليس فيه رعد ولا برق سمي ديمة لدوامه واقله ثلث النهار او ثلث الليل الاعراب على حق متعلق بمحذوف صفة لخلق اي خلق كاين على حق وجميل وجزيل يجوز فيهما الاتباع والقطع الاستشهاد فيه استشهادان احدهما على الجناس اللاحق الواقع بين اسمين وهو جميل وجزيل والاختلاف بينهما بحرف في الوسط وهو الميم والزاي ونظيره قوله تعالى وانه على ذلك لشهيد وانه لحب الخير لشديد ومنه قول علي رضي الله عنه الدنيا دار ممر لا دار مقر وهنا تم تقسيم الجناس اللاحق الواقع بين اسمين الثاني من الاستشهاد قوله هدا وندا كفيه وهما فعل واسم والاختلاف بينهما بحرف في الاول وهو الها والنون ومن هنا شرع في اقسام التجنيس اللاحق الواقع بين الفعل والاسم وهي ثلاثة اقسام ايضا هذا المثال اولها وباقيها ياتي في البيت بعده وهذا النوع من الجناس قليل الوجود في كتب اهل هذا الفن وقد وقع لنا منه في رسالة وان مولانا قد كمل قواده وعلا وحمل اعبا الحاجات فنال من الثنا املا فحصل الجناس بين كمل وهو فعل وعمل وهو اسم وبين حمل وهو فعل وامل وهو اسم الزيادة على الاستشهاد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)